البنية السردية في القصص المنشأة في برامج الذكاء الاصطناعي Chat GPT مثالاً

The Narrative Structure in Stories Created in Artificial Intelligence Programs, Chat GPT, is an Example

م. د. سجاد عدنان كاظم الخفاجي*

Dr. Sejjad Adnan Kadhim*1

الملخّص:

نظر المفكرون من سنوات بعيدة عن علاقة الآلات والخوارزميات الحاسوبية مع البشر في طور صراع حول السيادة المعرفية، ولمدة قليلة كان قد انتصر الحاسوب على البشر في جوانب سعة الذاكرة ومعالجة المعلومات، ولكن البشر كانوا محتفظين بسيادتهم للجانب الابتكاري، ويعد الأدب أحد أبواب الابتكار، ولكن الذكاء الاصطناعي قد شكل منافسًا حقيقيًا في هذا المجال – الابتكار – لوصولنا مرحلة أن نجعل النتاج القصصي للذكاء الاصطناعي مجالًا خصب للدراسة، لما وصل إليه من مستوى ابداعي جعله ينافس النتاج السردي للمبدع البشري.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، Chat GPT، البنية السردية، الزمان، المكان، الرؤية، الشخصية.

Abstract:

For years, thinkers viewed the relationship between machines and computer algorithms with humans as a competitive relationship over cognitive sovereignty. For a period of time, the computer had triumphed over humans in the aspects of memory capacity and information processing, but humans maintained their dominance in the innovative aspect. Literature is one of the doors to innovation, but intelligence Artificial intelligence has become a real competitor in this field - innovation - because we have reached the stage of making the narrative

* كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية - العراق.

Email: Sejjad255@gmail.com /sejjad.a@uomustansiriyah.edu.iq

* College of Basic Education/ Al- Mustansiriya University - Iraq.

production of artificial intelligence a fertile field for study, due to the level of creativity it has reached that makes it compete with the narrative production of the human creator.

Keywords: Artificial intelligence, Chat GPT, Narrative Structure, Time, Place, Vision, Personality.

المقدمة:

تعد البنية السردية من أهم المباحث النقدية التي يمكن دراستها للنص الحكائي, ولا ريب إن هناك دراسات عديدة اهتمت بالجانب التنظيري والتطبيقي للبنية السردية، ودُرِس نتاج كثير من الأدباء وفق تقنيات البنى السردية، ولكن الذكاء الاصطناعي لا سيما برنامج Chat GPT أصبح مبدعا ينتج قصصًا تستحق الدراسة، فقد أقدم الباحث على نتاج أربع قصص منشئة في برنامج Chat GPT كانت من خلال كتابة طلب بصيغة (قصة عن "حيوان" تحول بشرًا لا تقل عن 500 كلمة)، وقد غير الباحث اسم الحيوان مرات عديدة منها حيوان بري؛ (ذئب، دب)، ومرة حيوان برمائي زاحف مثل (التمساح)، ومرة حشرة (النملة)، فكون (Chat GPT) مع كل طلب قصة متكاملة الأركان من حيث البنية السردية، ومن ثَم درس الباحث القصص وفق منهج تحليلي سردي قائم على رصد البنى السردية من (رؤية ، وزمن، ومكان، وشخصية).

أولًا: البنية السردية في القصص:

معنى البنية:

البنية لغة "ما بنيته وهو البنى والبنى... بنية وهي مثل رشوة ورشا كان البنية الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية والركبة"(ابن منظور، 2010: ص 97). والهدم: نقيض البني، "بناه بنيته وبناء أو بنايات وبنيات وبنيته وبناية وابتناه وبناه"(الفيروز آبادي، 2005: ص 1272). إذن البنية هيئة يبنى عليها شيء ما، وإن ارتبط معنها – بشكل أساسي – بالبناء الهندسي، لكن دلالتها أعم من ذلك.

دخل مصطلح البنية Structure في الدراسات الحديثة بوصفه مفهومًا أساسيًا لتكوين نوات مجموعة كبيرة من العلوم الإنسانية، فحسب الفيلسوف وعالم النفس السويسري (جان بياجيه) بأن البنية "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين، كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى او تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية. وبكلمة موجزة، تتألف البنية

من ميزات ثلاث: الجملة، والتحويلات، والضبط الذاتي"(بياجه، د.ت: 8). فالبنية بهذا المعنى أداة لكشف التنظيم الداخلي للوحدات، وبحث طبيعة العلاقات وتفاعلاتها بين الوحدات المدروسة (فضل، 1992: 133).

ولعل مصداق البنية كان قد ظهر بشكل أبكر مما نعتقد، فقد عبرَّ عبد القاهر الجرجاني عن هذا المفهوم لوصف العلاقة بين معاني الألفاظ واعتماد كل جزء من العبارة على الجزء الآخر إذ وصف ذلك بأن "لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض" (الجرجاني، ١٩٩٢: ج1، 55).

وعندما ندخل في دراستنا للنقد الأدبي وبالتحديد (الدراسات السردية) نجد أن مفهوم البنية أخذ مساحة واسعة في هذا المجال تحت سمة (المنهج البنيوي) الذي أظهر قدرة كبيرة على استيعاب أشكال السرد الحكائي لا سيما في المستوى التطبيقي (الإبراهيمي،2011: 23). وبذلك يتشكل نظام متكامل من الطروحات النظرية، يستهدف أبنية النص ليستكشف الأبعاد الدلالية والتركيبية، بحثًا عن الحقائق الفنية والقيمة الأدبية للنص (الإبراهيمي،2011: 23).

السرد والسردية:

يقدم المعنى اللغوي لمادة (س رد) دلالة التتابع وبمعنى تفصيلي يدل على: تقدم "شيء إلى شيء تأتي به متسقًا بعضه في أثر بعض متتابعًا، سرد: الحديث ونحوه يسرده سردًا، إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردًا، إذا كان جيد السياق له، وفي صف كلامه"(ابن منظور، 2010: مادة "سرد"). أما المعنى الاصطلاحي فيدخل في مضمونه؛ كل فعل مضمونه نقل الحكاية إلى المُخاطب، بخطاب شفوي أو مكتوب يعرض به حكاية، وبذلك يكون السرد الفعل الذي ينتج المحكي. (جينيت، ١٩٨٩، ص ٩٧). أما التتابع المستقى من المعنى اللغوي يكمن في تتابع الأحداث المسرودة داخل الخطاب المحكي من المُخاطب.

يتفق النقاد على أنَّ الحكي يتكئ على ركيزتين؛ أولاهما: تضمنها القصة التي تضم الأحداث. وثانيهما: لحاظ الطريقة التي تحكى بها القصة، فما وقع بالحكي لا يكون سردا حتى يتحول السرد إلى خطاب معين

بطريقة ما يكون بها ذلك الخطاب سردًا؛ فالقصة يمكن روايتها بأساليب وطرق مختلفة، ومن ثم يميز بين أنماط الحكي بالسرد لا بالقصة الواقعية ذاتها. (لحميداني، ٢٠٠٠، ص ٤٥).

معنى السردية:

يشتق من مصطلح السرد مصطلح آخر ذو أهمية كبيرة وهو (السردية)، وعلى الرغم من تعدد الرؤى النقاد في التوجيه الاصطلاحي لمعنى السردية لكن يمكن أن نلخص النظر له بوجهتين، الأولى: أن تكون السرديةُ العلمَ الذي يضلع بدراسة السرد، وبذلك تكون في قبال الشعرية أو فرعًا منها فيتميز بها الجنس السردي عن أجناس أخرى مثل المسرحية أو القصيدة، وكذلك يكون مكافئً موضوعيًا لمصطلحات أُخر مثل؛ القصصية والروائية والحكائية (زيتوني، 2002: 107–108). أما الوجهة الأخرى فينظر لها بكونها صفة لمصطلح البنية، فلمَّا كانت البنية مصطلح اجرائي فلسفي يعنى بأغلب العلوم الإنسانية، فلزام تخصيصه بصفة السردية لتختص البنية بعلم السرد الذي يعد أحد العلوم الإنسانية.

المختار في دراسة مصطلح (البنية السردية) بكونه دالاً على مفهومٍ إجرائيٍ تقوم عليه العملية النقدية وذي بعدٍ تواصلي تقوم عناصره بوظيفة الإرسال والتلقي. لا سيما وأن التواصلية السردية أكثر تعقيداً من التواصل الطبيعي لأنه يقوم على مستويات تواصلية خطابية عديدة ومتداخلة (لانتفيليت، 1978: 355)، ولزام التواصلية في البنية السردية أن تكون محاور دراستها قائمة على كشف أبعاد بنية الراوي والمروي والمروي له (الإبراهيمي ،2011: 54). لأنها ضرورة ملزمة في أي خطاب سردي (الإبراهيمي، 2011: 28)، ويمكن تفصيل أبعاد البنية السردية بالآتي:

1- الراوي:

شخصية غير فيزيائية من داخل النص المروي "يتوجه بكلامه إلى مروي له من داخل النص نفسه، ومن مستوى السرد نفسه. يكون الراوي خارج الحكاية التي يرويها، ويتوجه إلى مروي له خارج الحكاية أيضا"(زيتوني، 2002: 151). فيروي الحكاية سواء أكانت حقيقة أم متخيلة، ولا يلزم من الراوي أن يكون محدد الهوية ذا اسمٍ معينٍ، لكن له صوت أو يستعين بنظير ما، يصوغ بوساطته المروي بما فيه من أحداث (الإبراهيمي ،2011: 54)، فهو " وسيلة أو أداة يستخدمها الراوي أو المؤلف ليكشف بها عن

عالم روايته"(عياشي، 1993: 90)، قد يظهر الراوي بضمير (الأنا) أو الـ(هو)، وبذلك يتحدد وجهات النظر أو الرؤية على حسب علاقته بالمروي (الإبراهيمي ،2011: 26).

2- المروي:

ما يحمله النص من علامات مشفرة مرسلة من لدن الراوي إلى المروي له بوساطة وسيلة نقل كأن تكون شفاهية أو كتابية يتشكل من خلالها المروي، وتتغير طبيعة المروي بتغير الوضع ففي الاتصال الشفهي لا يقدم المروي سوى القليل من المعلومات ويترك الباقي للوضع، أما الاتصال الخطي وبغياب الوضع يتكفل المروي بتقديم التفاصيل اللازمة (زيتوني، 2002: 98).

3- المروي له:

مثلما كان الراوي شخصية غير فيزيائية سيكون حال المروي له فهو من يوجه إليه المروي خطاباً، ويختلف المروي له عن القارئ (الإبراهيمي،2011: 26). ويمكن أن نعده متوسط بين الراوي والقارئ، ومؤسس لهيكل السرد التواصلي، ويفك شيفرة المروي، وينمي حبكته (الإبراهيمي،2011: 26)، فالمروي له يستمع إلى الحكاية التي لا يكون فيها. فقد يكون خارج " حكاية المروي له الرئيسي، أو داخل الحكاية الرئيسية (فيستمع إلى حكاية ثانوية)، أو داخل الحكاية الثانوية (فيستمع إلى حكاية فرعية)، ويختلف المروي له عن القارئ، لأن القارئ لا ينتمي إلى عالم المروي له الوهمي بل إلى العالم الحقيقي، وهو يقرأ الكتاب بينما المروي له يسمع الحكاية"(زيتوني، 2002: 151).

لما كان هدف الدراسة الوصول لرؤية كلية لبنة القصص المنشئة في الذكاء الاصطناعي، فلا بد من معرفة أن "النص السردي يتشكل من مجموعة بنيات ومكونات أهمها؛ الرؤى والزمان، والفضاء"، (دلال، 2006: 34). وهذا ما سنتناوله في دراسة بنية مضافا إليه بنية الشخصية.

ثانيًا الذكاء الاصطناعي:

يعود مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلى خمسينات القرن الماضي، ويشير إلى فكرة بناء قدرة للآلات تستطيع من خلالاها أن تؤدي مهام بشرية. وتختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي فهي عبارة عن تقنيات متعددة الأبعاد بمكونات مختلفة مثل: الخوارزميات المتقدمة، والتعلم الآلي (ML)، والتعلم العميق، ويقترب الذكاء الاصطناعي من القدرة الإنسانية أحيانا وقد يساويها أحيانا أُخر وقد يتفوق عليها وهو ما يتأمل منه في المشاريع الحالية والمستقبلية للذكاء الاصطناعي، ويعتمد ذلك على وحدات قياس تعتمد اختبارات عديدة ولعل أهمها اختبار تورينج الذي يقيس قدرة المحاكاة للذكاء الاصطناعي للسلوك الانساني من خلال المحادثات النصية (أحمد، 2023: 319).

تكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في تقليل الوقت والجهد للموظفين فضلا عن التكاليف التشغيلية، والقدرة الكبيرة على انجاز التعاملات مع الحالات التي تتسم بعدم اليقين، وبها تتم أتمتة عملية صنع القرار، ومع إجاباتها لا يخلو التعامل مع الذكاء الاصطناعي من مخاوف تتضمن القلق من فقدان الوظائف أو قد يؤدي الاعتماد عليها إلى فقدان المهارات البشرية (أحمد، 2023: 310).

ماهية برنامج Chat GPT:

يعد Chat GPT نموذجًا لغويًا وابتكارًا جديدًا من نتاجات انظمة الذكاء الاصطناعي التي قامت بإطلاقها شركة (Open AI) التي يقع مقرها في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأمريكية، بالتعاون مع (أيلون ماسك) ورجال أعمال آخرون في عام ٢٠٢٠، واتت التسمية من " Generative Pre-trained Transformer" هو الاختصار لـ GPT وهو ليس محرك بحث؛ بل أداة لإنشاء النصوص باستخدام تقنيات التعلم العميق، ويمكن استعمال البرنامج عالميًا طالما أن المستخدم لديه اتصال بالإنترنت. وأحدث هذا المشروع طفرة هائلة في برمجيات الذكاء الاصطناعي، والذي وصل إلى مليون مستخدم في خمسة أيام فقط، ولهذا الموقع أهمية كبيرة في كونه يقدم خدمة الدردشة بقدرة عالية على توليد لغة شبيهة بالبشر وإنجاز المهام المعقدة، فبمجرد التدريب، فضلا عن تزويد النموذج بمجموعة كبيرة من النصوص الإنسانية المختلفة مثل الكتب، والمقالات، والمواقع الإلكترونية، ليتعلم الأنماط والهياكل الخاصة باللغة الإنسانية، وبعد الانتهاء من التدريب يمكن للنموذج القيام بأنشطة NLP التي تمكنه من استعمال العديد من مهام البرمجة اللغوية العصبية، إذ يستفيد من مخازن البيانات الهائلة والتعميم الفعال لفهم وتفسير طلبات المستخدم، فيمكنه تلبية مجموعة واسعة من النصوص بما في ذلك الإجابة على الأسئلة البسيطة وإنجاز المهام الأكثر تقدما مثل إنشاء الرسائل وترجمة اللغة والتلخيص،

ومعالجة المشكلات الإنتاجية، أما فيما يتعلق المتعلقة بالتعليم إذ يمكن للمعلمين والطلاب استعمال هذه التقنيات بشكل أكثر فعالية للمساعدة في تطويرهم وتعزيز تعلمهم، فضلا عن دعمه الدراسة المستقلة للمتعلمين الذين يرغبون بالتعلم الذاتي (قناوي، ٢٠٢٣: 137)، (Financieras, 2023)(Firat, 2023: 1).

آليات بناء ChatGPT ومكوناته:

يعتمد نموذج ChatGPT في بنائه وعمله على الشبكة العصبية الذكية وتعد نوعا من الخوارزميات التي تشبه العملية الذهنية الإنسانية، لتعلم الأنماط الخاصة باللغة الإنسانية. ومن خلال الطبقة الشاملة العالية التي تشبه الشبكة العصبية الذكية، تحسين الدقة في التنبؤات اللغوية. أما التعليم الذاتي فمن خلال تدريب النموذج مسبقًا على مجموعة كبيرة من البيانات النصية، يسمح له بتعلم الأنماط والعلاقات في البيانات.

يعول النظام البرمجي لـ ChatGPT على آلية الانتباه للتركيز على أجزاء مختلفة من تسلسل الإدخال عند عمل التنبؤات. مع تطوير آلية نمذجة اللغة الذي يتضمن التنبؤ بالكلمة الآتية في تسلسل بناء على الكلمات التي جاءت قبلها. مع خوارزمية التحسين أو الضبط الدقيق من خلال التدريب المستمر من أجل تحديث تعليم النموذج وتقليل خطأ التنبؤ.

أما الموارد الحسابية تتطلب عملية التدريب قدرًا كبيرًا من الموارد الحسابية، بما في ذلك وحدة معالجة الرسومات القوية، وكميات كبيرة من الذاكرة. مع وحدة الإخراج التي تنشئ لإنشاء التسلسل النهائي المتوقع؛ مثل: الاستجابة في سيناريو AI للمحادثة، ومن ثم يدخل في مرحلة تقييم النموذج باستخدام المقاييس المناسبة مثل: الارتباك أو درجات BLEU لتحديد أدائه ومجالات التحسين. (الجمل، 2023: 138).

ثالثاً: تحليل البنية السردية في القصص المنشأة في برامج Chat GPT:

تميز الذكاء الاصطناعي بالسنوات الأخيرة بقدرة مذهلة على التفاعل مع البشر، من جانب معرفي إذ يقدم الإجابات النموذجية للأسئلة المراد منه إجابتها، فضلًا عن تفاعله بصيغة لغوية تكاد تكون مقاربة للتفاعلات الإنسانية، ولما دخلت الآلة الحاسبة في بوتقة الأنسنة؛ تجرأت في اختبارها الإبداعي بإنشاء

قصة من خيال – خوارزميات – الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) بصيغة طلب (قصة عن "حيوان" تحول بشرًا لا تقل عن 500 كلمة)، وقت غيرت اسم الحيوان مرات عديدة منها حيوان بري؛ (ذئب، دب)، ومرة حيوان برمائي زاحف مثل (التمساح)، ومرة حشرة واخترت (النملة)، فكون لي (Chat GPT) مع كل طلب قصة متكاملة الأركان من حيث البنية السردية، وقد ارتأيت في هذا البحث دراستها؛ لأن الدراسات السردية السابقة كانت تدرس المروي السردي في كونه نتاجا لغويًا لإنسانٍ مبدعٍ، ولكن الراوي الحقيقي في هذه الدراسة راوٍ اصطناعي يعمل بخوارزميات لها القدرة على هزِّ عرشِ الإنسان في إبداعه الأدبي . سندرس في البحث بنًى سردية عديدة في قصص الذكاء الاصطناعي (Chat GPT)، أهمها بنية الرؤية، والزمن، والمكان، والشخصية.

1- بنية الرؤية السردية في القصص المنشأة في برامج Chat GPT:

إن للرؤية مصطلحات عديدة تشترك في جوهر واحد، ومن تلك المصطلحات (الرؤية، التبئير، وجهة النظر) وعرفها (هنري جيمس) على أنَّها "طريقة تكشف حقائق القصة، القائمة على إنارة الموقف والشخصيات القصصية عن طريق عقل إحدى الشخصيات أو عقول عدة شخصيات باسم (وجهة النظر)"، (ايدل، 1959: 78).

صنف (تودوروف) أنواع الرؤى إلى شكلين أساسيين يتمثلان " بالرؤية من الداخل والرؤية من الخارج، ففي الحالة الاولى لا تخفي الشخصية شيئاً عن الراوي، وفي الحالة الثانية فإن هذا الأخير يستطيع ان يصف لنا أفعال الشخصية ولكنه يجهل أفكارها ولا يحاول أن يتنبأ بها"، (تودوروف ،1982: 13).

اعتمدت بنية الرؤية في قصص (Chat GPT) على نسق من الرواية قائم على الرؤية من الداخل في أغلب الأحيان، لكن ذلك النسق قد يخالف ويعتمد على الرؤية الخارجية بقصد التشويق وشد القارئ كما في قصة (الذئب) إذ يقول الراوي " هذا الذئب، المعروف لدى مخلوقات الغابة باسم Silvershade، كان يمتلك جوًا من الغموض الذي يميزه"(GPT: 2023)، فالراوي يصف حالة الغموض لدى الذئب ولم يعلم دواخل الشخصية وحيثياتها.

وفي مقطع آخر من قصة (الدب) يقول الراوي في المتوالية "حيث تردد صدى كهف مخفي مع همسات تيار غامض"(GPT: 2023)، فالراوي يسرد بالرؤية الخارجية للراوي غير العليم، فالراوي لا يعلم

خفايا الكهف، ولا ماهية التيار الغامض، وفي المتواليتين السرديتين السابقتين يتخذ الروي شكل الرؤية من الخارج ليضفي طابع الغموض للقصة، ويحقق بفعالية لعنصر الشَّد والتشويق للمتلقي، لا سيما أن المتواليتين سردهما الراوي في بداية القصة. لا ريب إن السرد بأسلوب الرؤية الخارجية أمر أعسر بالكتابة، ويتطلب تجاهل متعمد من الراوي لأمر يعرف حيثياته، وتمكن (Chat GPT) من السرد به أمر يقربه من الابداع الإنساني.

أمَّا النوع الثاني من الرؤية السردية (الرؤية من الداخل) فكان الأسلوب المعتمد في أغلب الأحيان، وكان يروى بمستويين، الأول أن يكون علم الراوي مساوٍ لعلم الشخصيات كما في قوله: "غامر إمبيركلو – شخصية الدب – بالولوج إلى جزء منعزل من الغابة. أشار إليه كهف مخفي، محجب بأشجار الكروم المتتالية. مفتونًا، دخل الكهف، واكتشف في أعماقه بركة غامضة تعكس ضوء القمر المشع"(GPT: 2023)، فالكهف في المتوالية السردية كان مخفيًا وغامضًا عن الشخصية والراوي على حدٍ سواء، مما يجعل علم الراوي مساوٍ لعلم الشخصية.

أمَّا المستوى الثاني من الرؤية الداخلية فهو الأغلب استعمالاً في سرد القصص في (Chat GPT)، ومن قول الراوي: " على الرغم من التحول الجسدي، احتفظت إمبر – الدب – بعلاقة غير معلنة بالبرية"(GPT: 2023)، فالراوي يعلم العلاقة المخفية بين شخصية الدب والبرية، فهو يرى أسرار الشخصية غير المعلنة، وفي متوالية أخرى يقول الراوي: "

اختلط الفضول بالعطش، وتداعب ظل الفضة على الماء"(GPT: 2023)، فالراوي يعلم المشاعر الداخلية للشخصية غير الظاهرة مثل الفضول والعطش، ونجد أمرًا مشابهًا في قوله: " وجد أوبسيديان – شخصية التمساح– نفسه منجذبًا إلى قلب المستنقع"(GPT: 2023) وكذلك في قوله:" مدفوعة بقوة لا يمكن تفسيرها، اقتربت بيبا من البلورة، وكان قرون استشعارها ترتجف من الخوف والانبهار"(GPT: 2023)، فالراوي في المتواليات السابق يرى دواخل الشخصيات من شعور بالانجذاب، والاندفاع نحو شيء ما، ومشاعر داخلية كامنة من خوف وانبهار.

يتضح مما سبق أن نسق الرؤية السردية في قصص (Chat GPT) يستعمل المستويين من الرؤية (الداخلية والخارجية) ولكنه يسهب في الرؤية الداخلية فيكشف عن كوامن الشخصيات الداخلية.

2- بنية الزمن السردي في القصص المنشأة في برامج Chat GPT:

تعد البنية الزمانية من البنيات المهمة في الدراسات السردية ولها تقنيات عديدة، وأهمها:

التواتر: (غازي،2011: 158–159)

هو سلسلة من عدة احداث متشابهة وينقسم على ثلاثة أقسام، الأولى (الحكاية التفريدية) التي يروى بها الحدث مرة واحدة لما وقع مرة واحدة. والثانية، (الحكاية التكرارية): التي يروى بها الحدث مرات متعدد ما وقع مرة واحدة، أما الأخيرة (الحكاية الترددية) فإنها تروي مرة واحدة لما وقعة ما وقع مرات متعددة.

المدة او السرعة السردية:

من خلالها يمكن قياس زمن الحركة السردية مبطأً كان ام مسرع، او انه مساوي لزمن الحكاية، فالتساوي يكون فيها المشهد: زمن السرد = زمن الحكاية (غازي،2011: 157)، والشكل الآخر (التسريع)؛ وبه زمن الحكاية > من زمن السرد، أما الأخير (الإبطاء)؛ فبقِبال التسريع ويكون على شكل وصف، هو تقنية من خلالها يبطأ او يتوقف الزمن السردي لان الراوي مشغول في وصف الجزئيات المرتبطة بالشخصيات أو المكان (لحميداني، 2000: 93). ويكون فيها: زمن السرد < زمن الحكاية.

ومن تقنيات السرد المفارقة الزمنية التي تحدث بآليتين؛ الأولى أن تكون (استباقًا) فيتعرف المتلقي إلى وقائع قبل حدوثها الطبيعي في زمن القصة، أو أن تكون (استرجاعًا) فيتعرف القارئ على أحداث قد وقعت بعد حوثها الطبيعي في زمن القصة (لحميداني، 2000: 74).

من التقنيات الزمنية المستعملة في البنية السردية لقصص (Chat GPT) تقنية (التواتر) فنجد الراوي يستعمل التواتر التكراري في قوله:" كانت في يوم من الأيام نملة، وتجسيدًا حيًا لأسرار الطبيعة. أصبحت بيبا، بنعمتها وتواضعها، مصدرًا للإلهام، وشجعت الآخرين على رؤية الإمكانات غير العادية داخل المألوف"(GPT: 2023)، فالراوي كرر المتوالية مرات عديدة، وهذه التقنية من شكل آخر مجسد للمفارقات الزمنية التي يستشرف الراوي مشاهد مستقبلية أو يسترجعها فيشكل بها تواتر تكراري.

أما التواتر الترددي فنجده في قصة الذئب" أصبحت حياة سيلفرشيد نسيجًا من التواصل الإنساني والروح الجامحة. في لحظات الضعف، كان يشعر بالحوافز الجامحة تتصاعد تحت جلده"(GPT:

2023)، فالراوي يجسد بمشهد واحد حالة قد ترددت كثيرا، ولعل التواتر الترددي أكثر التقنيات استعمالا في القصص المدروسة فأنه أسلوب تعبيري يختصر الراوي من خلاله افق الأحداث التفصيلية في القصة.

أمّا التواتر التفريدي فلم يستعمله الراوي في سرده لأحداث القصة، لأن أسلوب التواتر الترددي المعتمد في الروي جعل من الحكاية التفريدية غير متوافقة مع طبيعة السرد الحكائي.

ومن التقنيات الزمنية (المدة او السرعة السردية) فنجد استعمال أسلوب التسريع السردي، ففي قصة الدب يقول الراوي: "مع تغير الفصول، تغير دور إمبر – شخصية الدب – في الغابة وعالم البشر. لقد أصبح جسرًا بين العوالم، وسفيرًا للحياة البرية يحمل حكمة الدببة القديمة. الغابة، التي كانت ذات يوم ملاذه كالدب إمبيركلاو، لا تزال تحتضنه، وتهمس أسرارها في الريح الآن تشاركها مع مخلوق سار على الخط الدقيق بين الفراء والجلد"(GPT: 2023)، ففي المتوالية السردية سرع الراوي مدة القصة، فاختزل بسرد قليل مدة زمنية استغرقت فصول من السنة في الحكاية الأصلية ليكون بذلك زمن السرد < زمن الحكاية، وتحقق من ذلك التسريع في الحكاية.

أما تقنية الابطاء فقد حققه الراوي باستعمال الوصف لتجسيد التقنية، ومن شاهد ذلك ما قاله الراوي في قصة التمساح: "حارس المستنقع المنعزل في السابق، يقف كجسر بين العوالم، مجسدًا الرابطة الغامضة التي تربط المياه الغامضة والأرض حيث تركت خطواته الآن انطباعات"(GPT: 2023)، فالمتوالية السردية استعملت الوصف الذي يستغرق مدة سردية أكبر من زمن الحكاية الواقعي، فشخصية حارس المستنقع كانت قد استغرت في زمن الحكاية (صفر من الزمن) لكن زمن السرد كان أطول من الوقت الحقيقي.

أما المفارقة الزمنية فنجد الراوي قد استعمل الاسترجاع في قصة النملة، إذ قال: "في لحظات الهدوء، تعود بيبا – شخصية النملة– إلى عش النمل، وتُرى الآن من خلال عدسة الذاكرة والحنين"، فالراوي من خلال ذاكرة النملة استعمل تقنية الاسترجاع لاستحضار شخصية النملة القديمة قبل تحولها بشرًا. ومن ذلك نجد في مشهد مشابه ما جسده الراوي في شخصية الدب في قوله: "وهو رجل ذو مكانة هائلة بعيون تعكس الحكمة التي كان يمتلكها ذات يوم كدب"(GPT: 2023).

أما التقنية الثانية من المفارقة الزمنية " الاستباق"، فالراوي استعملها في بدايات القصص ليستشرف من خلالها مستقبل الشخصيات ففي قصة "الدب" قال الراوي: "يبدو أن الغابة نفسها تحبس

أنفاسها بينما خضع إمبيركلو لتحول عميق" فاستشرف الراوي مستقبل خضوع شخصية الدب للتحول الإنساني في مستقبل الغابة وفي شخصية الذئب كذلك استشرف ان له مستقبل مميز قبل تحوله بشرًا، فقال الراوي في وصف الحيوانات الأخرى للذئب بأنه: "كان يمتلك جوًا من الغموض الذي يميزه" فالراوي قد استشرف مستقبل الشخصية قبل تحولها.

3- بنية المكان السردي في القصص المنشأة في برامج Chat GPT:

المكان مكون سردي يأخذ حيزه باللغة، "فهو مكان لفظي يختلف عن الامكنة الخاصة بالسينما والمسرح"(خضر، د.ت، 115)، ويأخذ التعبير اللغوي عن المكان دلالات سيميائية مختلفة فالعلو "يوازي الاتساع والانخفاض يوازي الضيق وأن العلو يتطابق مع الروحانية، أما الانخفاض فيتطابق مع المادية" (لوتمان، 1986، 90)، أما المكان الجغرافي من خلال علاقاته بعصر من العصور إذ جعلته (جوليا كرستيفا) "دليلا على حضارة عصره حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم"(عزام، 1996: 88). ترسم القصة بوساطة المكان "الإطار الذي تتحرك فيه شخصياتها، سواء أكان إطارا طبيعيا (الغابات، الصحراء)، أو مصنوعا (منتزه، مدينة، بيت، منجم)" (زيتوني، 2002: 127).

تبني القصة مكانها من خلال الوصف، ولكنها لا تقتصر عليه. فالعناصر المعجمية البسيطة (ألفاظ المكان، والحركة، الخ..) المنتشرة في أنحاء النص، والتي لا يمكن دراستها خارج الإطار اللساني، تشارك في بناء المكان القصصي. يمكن مقاربة مكان القصة من وجهين؛ الأول: دراسة وسائل التصوير، أي الوسائل البيانية والبلاغة المستخدمة فيه، والثاني: دراسة المواقع التي يحتلها النص، أي وظائفه فيه ودوره في رسم القصة (زيتوني، 2002: 128).

لعبت بنية المكان في القصص المدروسة دورًا مهما في بناء القصة ورسم ملامحها فضلا عن أثرها في بناء الحبكة الحكائية للقصة، ونجد ذلك جليًا في دخول الراوي للقصة، ففي القصص جميعها كان دخولها لوحة سردية ترسم ملامح المكان بدقة كبيرة، بل وتجعله مناسبًا لكل شخصية، ففي قصة الذئب يرسم لنا الراوي ملامح البيئة المكانية المناسبة لشخصية الحيوان – الذئب – فيقول : "في قلب غابة كثيفة وقديمة، حيث تتراقص همسات الريح بين الأشجار الشاهقة، كان يتجول ذئب وحيد، شعر سيلفر – شخصية الذئب – بسحب لا يقاوم نحو كهف مهجور"(GPT : 2023)، إنَّ لفظة (غابة كثيفة)، و (الأشجار الشاهقة) بيئة مكانية مناسبة لمعيشة الذئاب البرية، ومن ثم ذكر (كهف مهجور) بوصفه بيئة

مغلقة ومكانًا مجهولًا مؤهلًا لتحول الشخصية وأحداث القصة، ويتكرر نسق السرد المكاني بالقصص البقية، ففي قصة الدب الاستهلال كان بها مكانياً بصيغة مشابهة للاستهلال بقصة الذئب فيقول الراوي: "في أعماق قلب غابة شاسعة وقديمة، حيث رسمت أوراق الشجر الهامسة حكايات في مهب الريح، عاش دب مهيب يُعرف باسم إمبر"(GPT : 2023). وكذا يتكرر الدخول للكهف الغامض: "غامر إمبيركلو بالدخول إلى جزء منعزل من الغابة. أشار إليه كهف مخفي، محجب بأشجار الكروم المتتالية. مفتونًا، دخل الكهف، واكتشف في أعماقه بركة غامضة تعكس ضوء القمر المشع"(GPT: 2023). أما في قصة التمساح فقد تغير وصف الغابة ليكون مناسبًا للبيئة الاستوائية لذلك الحيوان، فيقول الراوي: "في قلب مستنقع استوائي كثيف، حيث كان الهواء كثيفًا بالرطوبة والمياه تعج بالحياة، كان يسكن تمساح منعزل يُدعى سبج"(GPT : 2023)، فالراوي رسم بدقة البيئة الاستوائية من مستنقع وهواء كثيف بالرطوبة ليكون بيئة طبيعية مواءمة للتمساح، وكذا في قصة النملة فقد جعل الراوي الرسم المكاني مناسبًا للحشرة ، فقال الراوي: "في عش النمل الصاخب تحت جذور شجرة بلوط قديمة، عاشت نملة مجتهدة تدعى بيبا"(GPT : 2023)، فهنا تحول المستنقع أو الغابة إلى عشٍ، واستبدل العيش تحت الأرض بين جذور الأرض بالعيش فوق سطح الأرض وتحت ظلال الشجر، مما يرسم صورة مكانية مناسبة للنملة .

لم تكن العلاقة بين الشخصية والمكان مقتصرة على البيئة المعيشية للحيوان فحسب، بل كان للبيئة المكانية لها أبعاد نفسية للشخصيات المحكية فيقول الراوي في قصة الدب: "على الرغم من التحول الجسدي، احتفظت إمبر بعلاقة غير معلنة بالبرية"(GPT : 2023)، فالبرية الحنين الأول لشخصية الدب المتحول، وهي المشكل الأساس لهويته، وكذا في قصة التمساح الذي كان يحن لبيئته الأم التي لم تغب عن ذاكرته فضلا عن عواطفه على الرغم من تحوله البشري الجديد: أصبحت قصته همسًا "بين القصب، حكاية تحول وقبول، والرقص الرقيق بين غرائز التمساح والعواطف الإنسانية. كان سبج، حارس المستنقع المنعزل في السابق"(GPT: 2023).

4- بنية الشخصية السردية في القصص المنشأة في برامج Chat GPT:

تؤدي الشخصية دورًا هامًا في تحريك وانجاز الأحداث من خلال أقوالها وأفعالها، لكن الشخصيات القصصية إن تعددت ليس لها الدور نفسه في تفاعلها مع الأحداث، (هلال: 2004، 60). فطبيعة النص القصصي يفرض شخصيات تقوم بدور رئيس في انجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسة

وشخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصيات الثانوية أي لا وجود رواية بدون شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية (لحميداني، 2000: ص 51 – 52)

تعد بنية الشخصية من أهم ركائز البنية السردية في برنامج الذكاء الاصطناعي Chat GPT، إذ استعملها الراوي في البناء السردي، فتدور عناصر البنية السردية المتنوعة في خدمة بناء الشخصية، فالسرد القصصي بالأعم الأغلب يحركه تقلبات الشخصية لا تتابع الأحداث.

ويمكن أن نعثر على عدة مستويات للشخصية في البناء السردي لقصص الذكاء الاصطناعي Chat GPT، منها:

المستوى الأول: شخصية الحيوان قبل التحول:

يستعمل الراوي نمط الشخصية الحيوانية قبل تحولها إلى إنسان من خلال حالات معينة:

أ- رسم بيئة مكانية مناسبة للشخصية: ففي قصة الذئب يقول الراوي: "في قلب غابة كثيفة وقديمة، حيث تتراقص همسات الريح بين الأشجار الشاهقة"، وكذا في قصة التمساح: "في قلب مستنقع استوائي كثيف، حيث كان الهواء كثيفًا بالرطوبة والمياه تعج بالحياة"(GPT: 2023)، أما في قصة النمل فيحول الراوي البيئة المكانية من فوق الأرض إلى تحتها لتناسب شخصية النملة: "في عش النمل الصاخب تحت جذور شجرة بلوط قديمة"(GPT: 2023).

ب- رسم شكل مناسب للشخصية: استعمل الراوي الرسم التعبيري البلاغي لوصف الشكل الخارجي لشخصية الحيوان قبل تحوله إلى إنسان حتى يعمق تأثير التحول على الشخصية ويشد المتلقي بخطى تطورت الشخصية ومن ذلك نجد في قصة الذئب يقول الراوي: " كان يتجول ذئب وحيد. كان فراؤه عبارة عن مزيج من اللونين الرمادي والأبيض، ممزوجًا بسلاسة مع ظلال أشجار الصنوبر الشاهقة. هذا الذئب، المعروف لدى مخلوقات الغابة باسم سيلفر، كان يمتلك جوًا من الغموض الذي يميزه"(GPT: 2023)، وكذا حكاية التمساح "كان يسكن تمساح منعزل يُدعى سبج. مع حراشف داكنة مثل سماء الليل وعينين تتلألأ مثل العقيق المصقول، كان سبج يجوب المياه العكرة بنعمة بدائية صامتة (GPT: 2023)، أما في قصة النملة فقد رسمت ملامح معنوية للنملة بدل الملامح الجسدية فيقول: "عاشت نملة مجتهدة تدعى بيبا. لقد تميزت بأخلاقيات العمل التي لا تتزعزع وفضولها الذي لا يشبع مما يميزها عن المستعمرة. كانت بيبا تجسيدًا للاجتهاد، حيث كانت تتنقل بلا كلل في الأنفاق المعقدة لعالم النمل الخاص بها"(GPT:

2023)، فصفات الشخصية؛ (الاجتهاد، والأخلاق، وعدم الكلل) وكلها صفات معنوية لا تصور الشكل الخارجي للشخصية.

المستوى الثاني: الشخصية أثناء التحول:

يعتمد هذا المستوى على مشهدين:

أ- **اقبال الشخصية على عامل التحول:** فيقول الراوي في قصة الذئب: "اختلط الفضول بالعطش، وتداعب ظل الفضة على الماء. مع كل رشفة، ينبعث من خلاله سحر قديم"(GPT: 2023). فكان عامل التحول هو شرب الماء المسحور، أما في قصة التمساح فقد كان التحول بعامل الماء السحري لكن بكيفية السباحة لا الارتشاف ليناسب العامل مواصفات الشخصية: "بينما رقصت التموجات عبر السطح، غلفته طاقة سحرية"(GPT: 2023)، بينما في قصة النمل فقد تغير العامل كليًا وأصبح على شكل بلورة سحرية تلامس قدم النملة فيقول الراوي: "عندما لمست بيبا البلورة بساقيها الصغيرتين، غمرتها موجة من الطاقة. في لمح البصر، خضع النمل المجتهد لتحول سحري"(GPT: 2023).

ب- **اكتساب ملامح الشخصية الجديدة:** بعد حصول التأثير السحري تبدأ الشخصية بالتحول من الشكل الحيواني إلى الشكل الانساني ويصف الراوي ذلك التحول بتفصيل جسماني دقيق للشخصية، فيقول في قصة الذئب: "ويحول فروه إلى شلال من أسود منتصف الليل، وتتحول عيناه الصفراء الثاقبتان إلى ظل عميق من اللون البني. عندما نسج ضوء القمر سحره، خضع الذئب لتحول عميق"(GPT: 2023). ويتكرر المشهد بصيغة مشابهة في قصة التمساح، فيقول الراوي: "تحولت حراشف التمساح الخشنة إلى جلد بشري ناعم، وتحولت عيناه، اللتان كانتا شرستين ومفترستين في السابق، إلى برك من اللون البني العميق التأملي. خرج حجر السج من الماء ليس كتمساح، بل كإنسان، مخلوق من الماء واليابسة"(GPT: 2023)، والأمر يتكرر بطبيعة الحال مع النملة: "عندما هدأ الضوء المشع، وقفت بيبا على قدمين، وتم استبدال هيكلها الخارجي الصغير بجلد بشري ناعم. لقد أصبحت النملة امرأة، وتألقت عينا بيبا الآن بنفس الفضول الذي جعلها نملة"(GPT: 2023).

المستوى الثالث: الشخصية بعد التحول من الحيواني إلى الإنساني:

بعد التحول السحري للشخصية من شكلها الحيواني إلى شكلها الإنساني تبدأ الشخصيةُ اكتشافَ كينونتِها الجديدة بفضول وشغف ففي قصة الذئب يقول الراوي: "عندما بزغ الفجر، خرج الظل الفضي من

الكهف ليس كذئب بل كرجل. كان يقف شامخًا مرتديًا ظلال ضوء القمر، وشكله البشري يتمتع بنعمة من عالم آخر"(GPT : 2023)، وفي قصة التمساح: "شعر حجر السج في الوجود الإنساني. مع كل خطوة على قدميه، كان يتعجب من الأحاسيس الجديدة: الأرض الناعمة تحت قدميه، وعناق الريح على جلده"(GPT : 2023)، فالراوي صور أحاسيس الشخصية بعد تحولها بشكل يبين أبعاد تلامس الجسد مع المحيط الخارجي، من احساس القدمين بالأرض إلى احساس أجزاء الجسد البقية (بعناق الرياح) بحسب تعبير الراوي المجازي لإحساس الجسد العميق بهبات الرياح. أمَّا في قصة النملة فيقول الراوي: "بفضل الوعي المكتشف حديثًا والمنظور الإنساني، استكشفت بيبا العالم الواسع وراء عش النمل. شفرات العشب الشاهقة، التي كانت ذات يوم عقبات هائلة، تلامس الآن أطراف أصابعها. امتدت السماء إلى ما لا نهاية، وتوسع العالم إلى عالم من الاحتمالات خارج حدود وجودها الضئيل"(GPT : 2023)، فقد تغير وعي الشخصية ومنظورها للعالم الخارجي، فقد أصبحت لها ملكة الوعي الإنساني ومنظوره، فتحول كل ما هو شاهق في نظر الشخصية القديمة إلى ضئيل في نظر الشخصية الحديثة.

المستوى الرابع: صراع الشخصية بين الماضي الحيواني والحاضر الإنساني:

لم تغفل قصص الذكاء الاصطناعي الصراع الذاتي للشخصية بين هوية جديدة متحققة في عالم مغترب عنها، ومن ذلك قال الراوي في قصة الذئب: "الآن مخلوق يمتد بين عالمين، يتنقل في عالم الإنسان بمزيج من الرهبة والفضول. وكانت تعاملاته مع البشر عبارة عن رقصة دقيقة بين الفهم وضبط النفس. لقد تعجب من تعقيدات عواطفهم والنسيج المعقد لمجتمعاتهم"(GPT: 2023)، فالشخصية تعيش الصراع المتكون من تشظي هويتها بين العالم الحيواني القديم والإنساني الحديث، وفي قصة التمساح تجسد الصراع في قول الراوي: "على الرغم من تحوله، ظلت بقايا طبيعته التمساحية باقية: الوعي الشديد، والملاحظة الصبورة، وميض النظرة الزاحفة من حين لآخر، ومع ذلك، اكتشف سبج جمال الروابط الإنسانية. كان المستنقع في يوم من الأيام مجاله باعتباره تمساحًا، أصبح الآن مكانًا للراحة حيث يتواصل مع الطبيعة ويتأمل في التوازن الدقيق بين هوياته المزدوجة"(GPT: 2023)، قد جسد الراوي الصراع الإنساني الحيواني بإعطاء صفات حيوانية تمساحية اضفيت للإنسان الجديد المتحول بوصفه لحالته التي تتسم ب "الملاحظة الصبورة، وميض النظرة الزاحفة"، أمَّا في قصة النملة فيقول الراوي: "واجهت بيبا تحديات التكيف مع شكلها البشري. لقد تصارعت مع تعقيدات التوازن، وتعلمت الفروق الدقيقة في اللغة البشرية، وتعجبت من مشهد العواطف التي تكشفت داخلها. أصبحت النملة المجتهدة ذات يوم باحثة عن

المعرفة، مستوعبة ثراء التجارب البشرية"(GPT: 2023)، فقد جمع الراوي بين الصفة الانسانية من لغة وعواطف والصفة النملية المتمثلة بالاجتهاد.

المستوى الخامس: حنين الشخصية إلى الماضي الحيواني:

إن من جمال القصص المنشئة بوساطة الذكاء الاصطناعي Chat GPTاعتنت بمراحل التحول بشكل دقيق ولم تهمل الأثر النفسي لذلك التحول، فكما وجدنا الصراع النفسي للشخصيات، نجد حنينها لهويتها القديمة لكونها في بوتقة من الاغتراب الوجودي لم تكد تتكيف على المعيشة داخله، فيقول الراوي في قصة الذئب: "على الرغم من مظهره البشري، احتفظ سيلفر بصلته بالبرية. وجد عزاءه في الغابة، وكثيرًا ما كان يلجأ إلى ظلال الأشجار القديمة للاستماع إلى الأسرار التي تحملها الريح. في لحظات العزلة، كان يرفع وجهه نحو القمر ويطلق عواء، لحنًا مؤرقًا يتردد صداه عبر الغابة، تكريمًا للذئب الذي كان عليه ذات يوم"(GPT: 2023)، فقد مارست الشخصية أفعال الشخصية السابقة جميعها مع هجرها الجسدي لمظاهر الجسد القديم، وكذا الحال في قصة التمساح إذ يقول الراوي "ومع ذلك، ثابر أوبسيديان، وكانت طواعيته انعكاسًا للحكمة القديمة التي غرسها المستنقع فيه. وفي لحظات الهدوء يعود إلى حافة الماء، حيث يتراقص ضوء القمر على السطح، ملقياً انعكاسات رجل كان ذات يوم مخلوقاً من حراشف وأسنان"(GPT: 2023)، فلم تفارق الشخصية الانسانية الحديثة الآثار العميقة للشخصية التمساحية، أمّا قصة النملة فنجد الحنين في قول الراوي: " وفي لحظات التأمل، كانت تجد نفسها تراقب العالم بنفس الاهتمام الدقيق الذي أرشدها عبر عش النمل. كانت تصرفاتها تحمل أصداء ماضيها النملي – دقة غريزية في الحركة، ووعي متزايد بما يحيط بها... في لحظات الهدوء، تعود بيبا إلى عش النمل، وتُرى الآن من خلال عدسة الذاكرة والحنين. ظلت الغرفة البلورية بمثابة شهادة على القوى السحرية التي أعادت تشكيل مصيرها. عندما تحولت النملة المجتهدة إلى إنسان"(GPT: 2023)، يتضح من الشخصية البشرية للنملة لم تكد تغادر آثار الشخصية القديمة الاهتمام الدقيق من (دقة غريزية، ووعي متزايد) فضلا عن مراقبتها للغرفة البلورية التي حولتها إلى إنسان.

تبين من دراسة قصص الذكاء الاصطناعي المنشأة في برامج Chat GPT أن البرنامج وصل إلى مستوى عالٍ من التعبير اللغوي ليكوِّن قصصًا ذات بنى سردية بدأت تقترب من البنى السردية المنشأة من لدن الإبداع البشري، ولكنها ما زالت في بداية الطريق الابداعي، ولعله سيتفوق الذكاء الاصطناعي على

الابداع البشري في المستقبل القريب، لا سيما وأنا التطور التقني والبرمجي في هذا المجال يتطور بوتيرة سريعة.

الخاتمة وأهم النتائج:

تبين لنا مما سبق أنها أداة لكشف التنظيم الداخلي للوحدات، وبحث طبيعة العلاقات وتفاعلاتها بين الوحدات المدروسة، ولقد استوعب (المنهج البنيوي) أشكال السرد الحكائي لا سيما في المستوى التطبيقي، أما ما تقوم عليه العملية النقدية وذي بعدٍ تواصلي وتقوم عناصره بوظيفة الإرسال والتلقي فهو مصداق لمفهوم (البنية السردية)، ويكون دالاً على الراوي والمروي والمروي له.

أمّا الذكاء الاصطناعي عبارة عن تقنيات متعددة الأبعاد بمكونات مختلفة مثل: الخوارزميات المتقدمة، والتعلم الآلي (ML)، والتعلم العميق، ويقترب الذكاء الاصطناعي من القدرة الإنسانية أحيانا وقد يساويها أحيانا أُخر وقد يتفوق عليها، ويعد ة برنامج Chat GPT نموذجًا لغويًا وابتكارًا جديدًا من نتاجات انظمة الذكاء الاصطناعي، وهو ليس محرك بحث؛ بل أداة لإنشاء النصوص باستخدام تقنيات التعلم العميق، ويمكن استعمال البرنامج عالميًا طالما أن المستخدم لديه اتصال بالإنترنت.

نجد البنية السردية في القصص المنشأة في برامج Chat GPT تتضمن بنى عديدة منها بنية الرؤية السردية التي اعتمدت على نسق من الرواية قائم على الرؤية من الداخل في أغلب الأحيان، لكن ذلك النسق قد يخالف ويعتمد على الرؤية الخارجية بقصد التشويق وشد القارئ، وهناك نمط من الرؤية السردية (الرؤية من الداخل) فكان الأسلوب المعتمد في أغلب الأحيان، وكان يروى بمستويين، الأول أن يكون علم الراوي مساوٍ لعلم الشخصيات، والثاني من الرؤية الداخلية فهو الأغلب استعمالاً في سرد القصص.

من البنى السردية الأُخر بنية الزمن السردي في القصص المنشأة في برامج Chat GPT التي من استعمالاتها تقنية (التواتر) فنجد الراوي يستعمل التواتر التكراري، والتواتر الترددي، ولم نجد التواتر التفريدي لأن أسلوبه المعتمد في الروي جعل من الحكاية التفريدية غير متوافقة مع طبيعة السرد الحكائي. أمَّا تقنية (المدة او السرعة السردية) الزمنية فنجد استعمال أسلوب التسريع السردي أحياناً، والابطاء الذي تجسد باستعمال الوصف، أما المفارقة الزمنية فنجد الراوي قد استعمل الاسترجاع والاستباق.

من البنى الأُخر بنية المكان السردي في القصص المنشأة في برامج Chat GPT التي لعبت دورًا مهما في بناء القصة ورسم ملامحها فضلا عن أثرها في بناء الحبكة الحكائية للقصة، لتجعله مناسبًا لكل شخصية، لم تكن العلاقة بين الشخصية والمكان مقتصرة على البيئة المعيشية للحيوان فحسب، بل كان للبيئة المكانية لها أبعاد نفسية للشخصيات المحكية.

أما بنية الشخصية فلها مستويات عديدة تتضمن(شخصية الحيوان قبل التحول) وتضم "رسم بيئة مكانية مناسبة " و " رسم شكل مناسب للشخصية" الذي استعمل الراوي الرسم التعبيري البلاغي لوصف الشكل الخارجي لشخصية الحيوان قبل تحوله إلى إنسان، والمستوى الآخر (الشخصية أثناء التحول) فيعتمد على مشهدين "اقبال الشخصية على عامل التحول" و "اكتساب ملامح الشخصية الجديدة"، ومستوى آخر يتضمن (الشخصية بعد التحول من الحيواني إلى الإنساني)، وآخر يشمل (صراع الشخصية بين الماضي الحيواني والحاضر الإنساني) والمستوى الأخير (حنين الشخصية إلى الماضي الحيواني) .

تبين من دراسة قصص الذكاء الاصطناعي المنشأة في برامج Chat GPT أن البرنامج وصل إلى مستوى عالٍ من التعبير اللغوي ليكوّن قصصًا ذات بنى سردية بدأت تقترب من البنى السردية المنشأة من لدن الإبداع البشري، ولكنها ما زالت في بداية الطريق الابداعي، ولعله سيتفوق الذكاء الاصطناعي على الابداع البشري في المستقبل القريب، لا سيما وأنا التطور التقني والبرمجي في هذا المجال يتطور بوتيرة سريعة.

المصادر والمراجع:

- الإبراهيمي، ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة: وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب، د. ط، دمشق سوريا، 2011م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، 2010.
- ايدل، ليون، القصة السيكولوجية (دراسة في علاقة علم النفس بفن القصة)، ترجمة: محمود السمرة، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، 1959.
- بارت، رولان مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة: تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للترجمة والنشر، ط1، حلب–سورية، 1993م.
- بياجه، جان، البنيوية تر: عارف منيمنه، وبشير أوبري، منشورات عويدات، ط4، بيروت – لبنان.

- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي: دلائل الإعجاز في علم المعاني: الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة – مصر، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- جنيت، جيرار، وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبشير، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، (١٩٨٩م).
- دلال، حوير: بنية النص السردي في معراج ابن عربي: إشراف: رشيد قريبع، جامعة منتوري– قسنطينة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2005– 2006م.
- زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية: مكتبة لبنان ناشرون –دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2002م.
- عزام، محمد: فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1996.
- غازي، فوزية لعيوس، التحليل البنيوي للرواية العربية: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 – 2011م.
- فضل، صلاح: بلاغة الخطاب: سلسلة عالم المعرفة (164)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
- الفيروز آبادي، مجد الدين: القاموس المحيط: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1425هـ – 2005م.
- لحميداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، المغرب، (٢٠٠٠).
- هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- الدوريات:
- أحمد، سعاد، المنصات الرقمية وتحولات الفضاء الإعلامي الجديد: مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، مجلد3، عدد خاص، اغسطس 2023.
- تودوروف، تزفتان، الانشائية الهيكلية: ت: مصطفى التواتي، الثقافة الاجنبية ع3، س 1982.
- الجمل، داعية صلاح الدين عبد الحكيم، النموذج اللغوي ChatGPT وتطبيقه في مجال المكتبات والمعلومات دراسة استطلاعية: المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج ١٠، ع 14 اكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٣).
- خضر، خالدة حسن: المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر: مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، العدد 102، (د.ت).
- قاسم، سيزا: مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، تقديم وترجمة: البلاغة المقارنة (ألف)، ع6، ربيع 1986م.
- قناوي، يارة ماهر محمد، استخدام تقنية ChatGpt كأداة ذكية لتحليل البيانات في المكتبات دراسة استكشافية: المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مج ١١، ١٤ ابريل ٢٠٢٤.
- لانتفيليت، جان: نموذج غير متتابع للسرد المؤطر: مجلة شعر ع35 مارس 355/1978.

مصادر القصص:

- قصة عن تمساح تحول بشرًا لا تقل عن 500 كلمة: طُلبت القصة من موقع Chat GPT.
- قصة عن دب تحول بشرًا لا تقل عن 500 كلمة: طُلبت القصة من موقع Chat GPT.
- قصة عن ذئب تحول بشرًا لا تقل عن 500 كلمة: طُلبت القصة من موقع Chat GPT.
- قصة عن نملة تحولت بشرًا لا تقل عن 500 كلمة: طُلبت القصة من موقع Chat GPT.

References

- Financieras, Noticias. L. C. GPT chat and artificial intelligence, the end of search engines and online encyclopedias? CE. Retrieved from: https://www.proquest.com/wire-feeds/ChatGPT-artificial-intelligence-end-search/docview/2765800869/se-2 (Accessed on 14/01/2023).
- Firat, Mehmet, How ChatGPT Can Transform Autodidactic Experiences and Open Education? Department of Distance Education, Open Education Faculty, Anadolu University, January 2023, DOI:10.31219/osf.io/9ge8m, License CC BY 4.0.